جامعة تكريت
كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

المرحلة: الثالثة

المادة: طرائق تدريس

عنوان المحاضرة: تدريس التلاوة

اسم التدريسي: أ.م.د. محمود علي فرحان

تدريس التلاوة

أولا- أهمية التلاوة ولزوم تعلمها :

لعل من نافلة القول التأكيد بأن تعلم التلاوة من اجل العلوم ، وارفعها درجة ومكانة عند الله عز وجل، وذلك لتعلقها المباشر بكلام الله سبحانه، اذ تعني بالاهتمام بقراءة صحيحة مضبوطة خالية من الأخطاء واللحن.

وقد تعاضدت الشواهد الشرعية والأدلة التربوية على تأكيد أهميتها والحث على لزوم تعلمها وضرورة اتقانها، بما لا يدع مجالاً للتساهل أو التهاون في السعي والحرص على تعلمها وأدائها بصورة صحيحة ونورد فيما يأتي أهم القضايا التي توضح أهميتها :

١- ما يتعلق بحكمها الشرعي إذ اعتبر العلماء تعلمها واتقانها من الفروض الدينية الواجبة، فحكم تعلم جانبها النظري عَدوه فرض كفاية أما حكم أدائها العملي فعدُوه فرض عين على كل قارئ للقرآن الكريم لقولهِ عز وجل (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) المزمل آية (٤).

٢- تحذير الشرع الحنيف من التهاون في تعلم التلاوة بجانبيها النظري والعملي والتقصير في أداء التلاوة على وجهها المقبول، لما يترتب على ذلك من وقوع القارئ في الخطأ واللحن المذموم الذي يحاسب علية، ويؤاخذ به وينقسم اللحن الى نوعين :

أ. اللحن الجلي: وهو اللحن الظاهر البين الذي يطرأ على اللفظ سواء غَيرَ المعنى ام لم يغيره وحكمهُ حرام.

ب. اللحن الخفي : وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ ولا يخل بالمعنى والذي يكون في احكام التجويد كترك حكم الغنة أو المد والادغام وحكمة مكروه وقيل حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح.

٣- اعتبار تلاوة القرآن الكريم من فضائل الأعمال وأعظم القربات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله عز وجل، حيث رتب الشرع الحنيف على قراءة القرآن العطاء الجزيل والأجر العظيم.

٤- اثر التلاوة الصحيحة في فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه واتباع هديهِ اذ تساعد التلاوة القارئ على فهم الآيات، وتعينه على تدبرها والنظر في معانيها ومراميها.

ثانيا- اهداف تدريس التلاوة :

تلاوة القرآن الكريم من المهارات الأدائية الراقية وهي تصنف في المهارات اللفظية التي يتطلب تعلمها جهداً وزمناً وتدريباً وتمريناً متواصلاً، ونظراً لارتباط التلاوة بطريقة أداء مميزة للنص القرآني الكريم فإن اهداف تدريسها تقف عند اجادة النطق بالحرف والكلمات.

بل إنها تتعدد وتتنوع لتشمل اهدفاً معرفية ووجدانية ونفس حركية كما موضح أدناه:

١- الأهداف المعرفية وتشمل:

أ. التعّرف على أحكام التجويد نظرياً.

ب. تفهم معاني كتاب الله بصورة إجمالية.

ت. التعّرف على قواعد الرسم العثماني.

٢- الأهداف الوجدانية وتشمل:

أ. التعبد بتلاوة القرآن الكريم.

ب. الخشوع لله والخضوع له.

ت. زيادة الإيمان واليقين بالله.

ث. مراعاة آداب التلاوة.

٣- الأهداف النفس حركية:

أ. اتقان تلاوة القرآن شفوياً.

ب. تقويم اللسان وإجادة النطق بالحروف العربية.

ثالثا- المبادئ العامة لتدريس التلاوة :

يقوم تدريس التلاوة على مجموعة من المبادئ والأسس التي يجب مراعاتها، والحرص عليها، واستثمارها بغية نجاح المعلم في أداء مهمته وتحقيق الأهداف التدريسية المتوخاة ويمكن إجمال اهم هذه المبادئ في النقاط الآتية :

١- الابتعاد عن النمطية والأساليب التقليدية في درس التلاوة :

تأتي أهمية هذا المبدأ من الملحوظات الميدانية التي تظهر تدريس التلاوة لا يزال يعاني من اتباع الصورة النمطية واستخدام الأساليب التقليدية.

وتبدو الصورة التقليدية لدرس التلاوة من خلال ما يلاحظ من سلوكيات وإجراءات بعض المعلمين في إدارة تلك المواقف التعليمية اذ يكتفي بالطلب الى الطالب بقراءة الآيات المقررة دون

شرح مسبق أو توضيح معانيها وبيان ما سيتم تناوله من أحكام التجويد مما يجعل درس التلاوة اقل ما يمكن وصفه به أنه درس تقليدي ليس له اهداف واضحة أو مميزة.

ولابد من التأكيد هنا على ضرورة نقض هذه الصورة ورفضها وجعل درس التلاوة درساً مشوقاً توظف فيه كافة الأساليب والوسائل التي تعزز دافعية الطلبة وتحفزهم للتعلم الفعال، وتجعلهم يدركون أهمية درس التلاوة كونه يرتبط بكتاب الله عز وجل، ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق اتباع خطوات تدريسية صحيحة، وتوظيف وسائل وتقنيات التعليم الحديثة، وحسن متابعة الطلبة أثناء تلاوتهم ، واداء المعلم لأدواره التربوية المطلوبة.

٢- شرح أحكام التلاوة النظرية قبل الشروع في التلاوة الشفوية:

إن تعلم التلاوة يرتبط بركنين أساسيين يهتم أولهما بتزويد الطلبة بالمعرفة النظرية لأحكام التلاوة، في حين يركز ثانيهما على التلاوة الشفوية التي يتحقق من خلالها تطبيق الأحكام النظرية.

وهذان الركنان مرتبطان مع بعضها، اذ لا يمكن التوصل إلى درجة اتقان التلاوة الا باجتماعهما في بناء الطالب المعرفي والمهاري، وينبغي على المناهج الدراسية أن تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي في تدريس التلاوة.

٣- فهم الآيات يسهم في اتقان تلاوتها:

يرتبط هذا المبدأ بقاعدة أساسية مفادها((أن القارئ يكون اقدر على قراءة المادة التي أَلَم بمضمونها ومعناها من قراءة ما لا يعرف لها موضوعاً ولا معنى، وكلما كانت معرفة القارئ بالمادة التي سيقرأها أوسع كانت قراءته اصوب، واذا كان هذا المبدأ صادقاً بالنسبة لكل اللغات، فإنة يكون اصدق بالنسبة للغة العربية التي هي لغة معربة))

ويقتضي تحقيق هذا المبدأ في درس التلاوة أن يمهد لتلاوة الآيات بتوضيح ما تتضمنه من مفردات وتراكيب، وبيان معانيها الإجمالية مما يحقق فهماً لها من المتعلمين ويسهل وييسر عليهم تلاوتها.

٤- حماية الطلبة من الوقوع في الاخطاء اثناء التلاوة ما أمكن:

ويتضمن هذا المبدأ توفير فرص التلاوة الصحيحة للطلبة والتقليل من الأسباب التي قد تؤدي إلى وقوع الأخطاء واللحن من المتعلم.

وهناك مجموعة من القضايا التي يمكن للمعلم استخدامها لحماية الطلبة من الوقوع في الخطأ هي:

أ. عدم مفاجأة الطالب بالطلب اليه تلاوة الآيات القرآنية دون استعداد مسبق.

ب. عدم جعل تلاوة الطلبة اول خطوة في الدرس.

ت. التأكد من أن الطلبة على علم برسم المصحف الشريف وطريقة كتابته، وتدريبهم على هذا النوع من الرسم تدريباً كافياً.

ث. التأكد من توفير مصحف مناسب للتعلم مع كل طالب، ومنع الطلبة من الكتابة فيه حتى لا تخفي الكتابة وضوح الكلمات وضبطها.

ج. قراءة الآيات عدداً كافياً من المرات.

ح. توفير الاضاءة الكافية في الصف.

٥- استخدام الوسائل التعليمية في تدريس التلاوة:

تتبع توظيف وسائل وتكنولوجيا التعليم الحديثة في تدريس التلاوة في قضيتين أساسيتين هما:-

أ. ما يتميز به هذا العصر من سعة انتشار واستخدام لهذه الوسائل في العملية التعلمية التعليمية، وتأكيد الدور الفعال الذي تؤديه وسائل التعليم في تيسير عملية التعلم، ورفدها بعناصر التشويق وتعزيز الدافعية والتعلم الذاتي... الخ.

ب. ما اظهرته نتائج العديد من البحوث العلمية المتخصصة من تأثير فعال وايجابي لتوظيف وسائل وتكنولوجيا التعليم في تحصيل الطلبة النظري لأحكام التلاوة والارتقاء بأدائهم الشفوي والتطبيقي، وقد أظهرت هذه البحوث اثر استخدام المسجل أو التلفاز أو مختبر اللغة أو الحاسوب في تحصيل الطلبة ودرجة اتقانهم لأحكام التلاوة.

رابعا- خطوات تدريس التلاوة:

حتى يحقق درس التلاوة اهدافه المتوخاة فإنه يتخذ مجموعة من الخطوات المنهجية المنظمة، تتسلسل تدريجياً مراعية مبادئ التلاوة السابقة وتمثل هذه الخطوات الإجراءات العملية والممارسات التطبيقية التي ينفذها المعلم والطلبة خلال الموقف التعليمي، بما في ذلك توزيع ادوار المعلم والطلبة ، واستثمار عنصر الزمن وتوظيفه في إدارة الحصة الصفية، وتمديد طبيعة

التفاعلات التعليمية المتعددة والمتنوعة وينظم درس التلاوة الخطوات التدريسية الآتية (انظر الشكل ١)

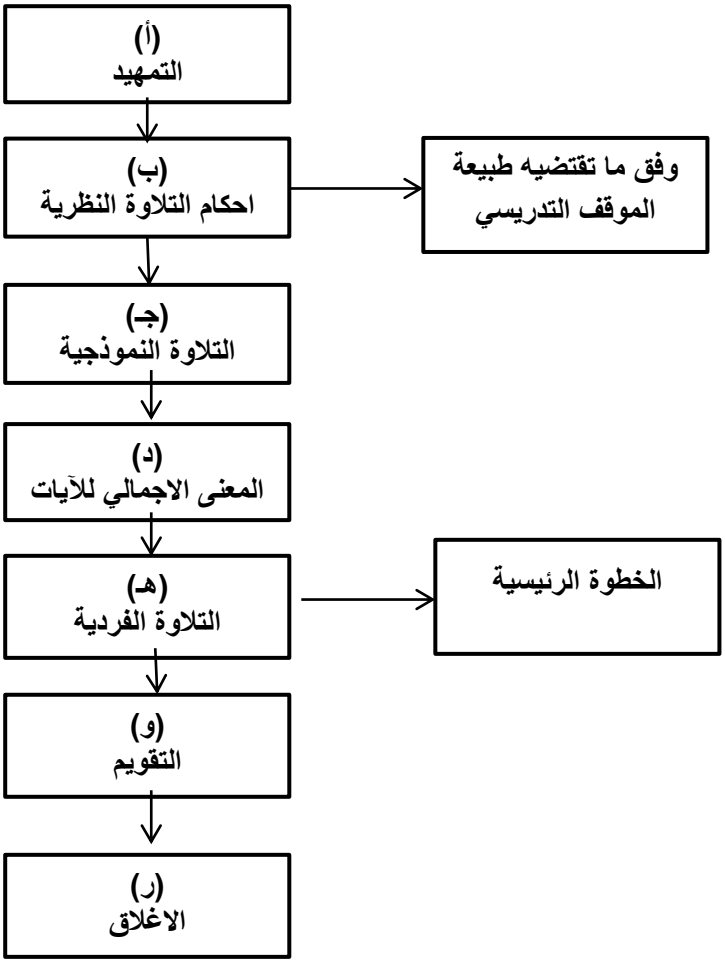

١- **الخطوة الأولى: التمهيد:** يعد التمهيد خطوة أساسية لأي موقف تعليمي، بغض النظر عن نوع المادة وطبيعتها، ويهدف التمهيد الى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

أ. إثارة دافعية الطلبة.

ب. جلب انتباه الطلبة إلى موضوع الدرس.

ت. مساعدة الطلبة على فهم الدرس.

ث. التعرف على التعلم المسبق للمتعلمين والوقوف على مدى استعدادهم المفاهيمي للتعلم الجديد.

صفات التمهيد الفعال:يتصف التمهيد الفعال بما يأتي :

أ. القصر والتشويق.

ب. مناسبته لمستويات الطلبة.

ت. ارتباطه بالموضوع.

ث. الغرابة والبعد عن المألوف.

ج. ارتباطه باهتمامات الطلبة وميولهم وخبراتهم وحياتهم.

ح. ارتباطه بخطوات الدرس بصورة منهجية منظمة.

صور التمهيد وأساليبه :

للتمهيد صور متعددة وأساليب مختلفة، وهو يعتمد بشكل رئيسي على مدى قدرة المعلم وابداعه في اختيار التمهيد المناسب، وعلى معرفته العميقة بموضوع درسه ، ومدى اتساع ثقافته والمامة بوسائل التعليم المختلفة. ومن أبرز صور التمهيد ما يأتي:

أ. إثارة مشكلة متعلقة بموضوع الدرس.

ب. سرد قصة قصيرة مشوقة.

ت. استغلال الأحداث الجارية.

ث. اسباب النزول أن وجدت.

ج. الوسائل التعليمية.

ح. مجموعة من الأسئلة العامة والسهلة.

خ. ربط الموضوع الحالي بدرس سابق.

٢- **الخطوة الثانية : شرح للأحكام النظرية:** يتخذ الشرح النظري للأحكام صورتين:

أولهما:- الشرح الموجز الإجمالي الذي يهدف إلى استرجاع واستذكار الأحكام التي سبق تعلمها، ويحتل هذا الشرح جزءاً يسيراً من درس التلاوة لا يتعدى دقائق محدودة ، يذكر فيها المعلم طلبته بالأحكام التجويدية المراد تطبيقها ثم يتابع خطوات الدرس المشار إليها في الشكل (١).

ثانيهما:- الشرح التفصيلي للأحكام ، وذلك عند تناول حكم تجويدي جديد لم يسبق للمتعلمين دراسته وتعلمة، حيث يحتاج المعلم الى الشرح والتفصيل والبيان، وفي هذه الحالة قد تستغرق عملية الشرح والبيان زمن الدرس كله أو جزءاً كبيراً منه، الأمر الذي يتطلب المرونة في إدارة الحصة الصفية، وتنظيم خطواتها اذ قد يقف المعلم عند هذه الخطوة ولا يتجاوزها نظراً لخصوصية الموقف الذي يواجههُ.

٣- **الخطوة الثالثة: التلاوة النموذجية** : يقصد بالتلاوة النموذجية تلك التلاوة التي يحقق فيها الضبط والإتقان والتي يتخذها المتعلم إنموذجا يحاول محاكاته وتقليده أثناء تلاوته الفردية للآيات .

وحتى يتحقق الضبط والإتقان فإنه ينبغي أن تتوافر في التلاوة النموذجية صفات أساسية هي:

أ. مراعاة احكام التلاوة والتجويد، وبخاصة تلك الأحكام التي سبق للطلبة تعلمها.

ب. أن تتحقق فيها السرعة المناسبة، فلا تكون على عجل تشتت انتباه الطلبة وتعيقهم عن المتابعة، ولا تكون بطيئة بحيث تسبب الملل وتضيع الوقت المخصص للدرس.

ت. تحقيق قدر مناسب من الخشوع.

ث. الالتزام بآداب التلاوة.

ج. أن تكون بصوت واضح ومسموع من الطلبة جميعهم.

هذا من جانب المعلم أما دور الطلبة فيتمثل في حسن الاستماع والإنصات والمتابعة في المصاحف.

مصادر التلاوة النموذجية :

أ. **المعلم:** يفضل أن يتلو المعلم الآيات المقررة تلاوة نموذجية لما في ذلك من إثارة تربوية منها : التفاعل المباشر من قبل الطلبة مع معلمهم ومتابعة مخارج الحروف وأحكام التلاوة.

ب. **الوسائل التعليمية:** مثل المسجل ومختبر للغة والحاسوب وأشرطة الفيديو وغيرها وتتميز هذه الوسائل بسهولة استعمالها وبتشويق الطلبة وإثارة دافعيتهم للتعلم.

ت. **الطالب:** وفي حالة توافر الطالب المجيد لأحكام التلاوة والمتمكن منها فإنه يمكن أن يكون مصدراً من مصادر التلاوة النموذجية وفي اعتماد الطالب المجيد للتلاوة النموذجية

مجموعة من الإيجابيات أهمها : أنها تعزز الطالب المجيد وتثير دافعية زملاءه لإتقان التلاوة وتعطي دوراً إيجابياً للطلبة في الموقف التعليمي.

٤- **الخطوة الرابعة : الشرح الإجمالي:** يتضمن الشرح الإجمالي للآيات بيان معاني المفردات وشرح التراكيب دون الخوض في التفاصيل لان هدف حصة التلاوة هو التركيز على اجادة النطق وحسن الأداء اللفظي مع تحقيق قدر مناسب من الفهم العام والاجمالي للآيات الكريمة.

ونود التنويه في هذا المجال الى أهم الفروق الفردية بين درس التلاوة ودرس التفسير من حيث:

أ. أن درس التلاوة يهتم بتلاوة الآيات في حين يركز درس التفسير على تفسير الآيات وتوضيح معانيها وتراكيبها على وجهه التفصيل.

ب. أن درس التلاوة يعالج المعاني والشرح الإجمالي للآيات في حين يخوض درس التفسير في التحليل التفصيلي الآيات.

ت. أن المعلم يقوم بالدور الرئيسي في درس التلاوة فيما يتعلق بالشرح الإجمالي في حين يتحمل الطالب عبئاً اكبر في درس التفسير حيث يقوم بالبحث والمشاركة واستقصاء المعلومات واستنتاج الأحكام والتشريعات المتضمنة في الآيات.

وقد يجول في الخاطر سؤال حول هذه الخطوة وضرورتها لدرس التلاوة، فنقول إن الشرح الاجمالي للآيات يحقق مجموعة من الأهداف هي:

أ. ما سبقت الإشارة إليه من مبادئ تدريس التلاوة من أن قراءة النص المفهوم اسهل من قراءة النص غير المفهوم.

ب. تحقيق هذه الخطوة بعداً تربوياً مهماً يتعلق بأهمية فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه، فلا يستقر في أذهان الطلبة أن تلاوة القرآن الكريم تعني مجرد ترداده دون الاهتمام بفهم معانيه ومقاصده.

ت. أن شرح الآيات فيه حماية من الوقوع في الاخطاء وهي تعد قراءة جهرية للآيات لان المعلم يقوم بقراءتها ثم بشرحها.

٥- **الخطوة الخامسة: التلاوة الفردية أو (التلاوة الجهرية للآيات من الطلاب):**

تعد التلاوة الفردية الخطوة الرئيسية في درس التلاوة، والتي تحقق الهدف الرئيسي فيه وهو اجادة الطلبة لتلاوة القران الكريم، ويترتب على ذلك أن يخصص لها الوقت الأكبر من الحصة.

وهناك مجموعة من القضايا التي يجب مراعاتها اثناء التلاوة الفردية:

أ. تنظيم ادوار الطلبة في التلاوة الفردية :

- البدء بالطلبة المجيدين فالمتوسطين فمن دونهم في مستوى التحصيل والاداء.
- توزيع التلاوة على الطلبة كافة وفي حالة تعذر ذلك تلاوة اكبر عدد من الطلبة.
- عدم الاعتماد على الترتيب الهجائي أو الصفي عند اختياره الطلبة، وهنا يفضل ان يعتمد الترتيب العشوائي في اختيار الطلبة.
- عدم حصر التلاوة على الطلبة الذين يرغبون بها فقط.

ب. التقويم وتصحيح الأخطاء اثناء التلاوة الفردية:

- في حالة شيوع خطأ ما، فإنه ينبغي التوقف عن هذا الخطأ، وتدوينه على السبورة والكشف عن سبب الخطأ وتوضيحه والتأكد من فهم الطلبة الصحيح له.
- في حالة وقوع الطالب في الخطأ ، فإنه ينبغي إعطاؤه الفرصة الكافية لتصويب خطئه ذاتياً، فإن عجز احلنا الخطأ لاحد زملائه فإن عجز يتدخل المعلم في عملية التقويم، مع مراعاة عامل الزمن في ذلك.
- متابعة المعلم لتلاوة الطلبة بدقة متناهية، والمبادرة إلى تصويب الخطاء وتقويمها فور وقوعها.
- عدم التهاون أو التساهل في الوقوف على أخطاء الطلبة وتصويبها شريطة أن يتوافق ذلك مع الأصول التربوية، المراعية لنفسية المتعلمين وتزويدهم بالتغذية الراجعة الفورية والتعزيز المناسب.
- عدم تصويب اخطاء التلاوة التي لم يدرسها الطالب، بل يتم التركيز والتقويم على تلك الأحكام التي سبق تعلمها.

٦- **الخطوة السادسة : التقويم أو (اسئلة للطلاب)** :يترافق التقويم مع كل جزئية من جزئيات درس التلاوة وعلى المعلم أن يوظف التقويم التكويني والختامي، وان يراعي تنوع ادواته في الموقف التعليمي.

ودرس التلاوة بما يتضمن من تعدد الخبرات وتنوعها، واختلاف الأهداف وتعددها، فيتطلب أن تقويمية فاعلاً ومتنوعاً ، فعلى صعيد المجال المعرفي يمكن استخدام الأسئلة الشفوية والكتابية وفي المجال الوجداني يمكن ملاحظة سلوك الطلبة، أما المهارات النفس حركية، والتي تمثل الجزء الأكبر من درس التلاوة فيمكن تقويمها من خلال الأسئلة الشفوية واختبارات الأداء والملاحظة.

٧- **الخطوة السابعة: الإغلاق (الخاتمة):** تعد خطوة الإغلاق خطوة رئيسية لأي موقف تعليمي، شأنها في ذلك شأن التمهيد الذي تفتح به الحصة الدراسية، الا أنها تأتي لتهيأ الطلبة للانتهاء من الموقف التعليمي وتشعرهم بالوصول إلى خاتمته ، لذلك ينبغي أن تحظي بعناية المعلم لما لها من أثر في تعزيز دافعية الطلبة، وتنظيم المعلومات والمعارف والمهارات والمفاهيم التي اكتسبوها وربطها مع مفاهيم ومعلومات الدروس الأخرى.

وتتم عملية الإغلاق بأساليب متعددة منها :

أ. إعادة تنظيم المحتوى التعليمي بحيث يدور حول بحث مركزي أو موضوع معين، وعندئذ يستطيع المعلم والطلبة ربط المعلومات والمعارف التي تعلموها بالتنظيم الجديد.

ب. تلخيص النقاط الرئيسية والأفكار الأساسية وكتابتها على السبورة.

ت. ربط المعلومات الجديدة، والمهارات المكتسبة بالتعلم السابق للطلبة.

ث. دعوة الطلبة لعرض المفاهيم أو المعلومات او المهارات التي تعلموها خلال الدرس.

ج. تحديد التعيينات والواجبات المطلوبة.